



في مجتمع استغنى عن كم معتبر من العمالة، بسبب جائحة «كوفيد-19»، وفي ظل قيام الدولة بدفع إعانات اجتماعية لثلاثة أشهر للبعض بسبب ذلك، لا يعتقد أن هذا المجتمع ما زالت نسبة الفقر فيه كتلك النسبة التي أعلنها تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء خلال عام 2018/2017، إذ بلغت وقتئذ معدل 32.5%، مقابل 27.8% في تقرير 2015. تلك النسبة الأولى قيل وقتها إنها الأعلى مقارنة بالأعوام العشرين السابقة. اليوم يعتقد أن تلك النسبة لو قيست بدقة لتخطت أو قربت من حاجز الـ40%.

اليوم ونحن نستقبل شهر رمضان المبارك وهو ذات الشهر الذي يحلو للكثيرين أن يبدو منه عامهم لإخراج زكاة المال وغيرها من زكاوات غير زكاة الفطر المرتبطة حتمًا بـرمضان، اليوم لا يجد المرء بدا من أن يرفع أكف الضراع للمولى عز وجل، وأن يهدى العباد الميسورين لإنقاذ عبادته من المحتاجين. وآية ذلك ووسائل ذلك كثيرة.

أولاً: أن هذا التكافل الذي يحسبه البعض منه هو حق للمحتاج وارد في القرآن والسنة بهذه

الصفة، (وآت ذا القربة حقه والمسكين وابن السبيل). (وآتو حقه يوم حصاده). بل إن الموالى عز وجل توعّد البخلاء في هذا الصدد بقوله (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) (قال ما سلّكم في سقر، قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين).

ثانيًا: إن من لا يعرف ويتعذر عليه أن يخرج زكاته فعليه بيوت توزيع الزكاة ذات الثقة كمؤسسة مصر الخير وغيرها، وأن منابت الزكاة هي تلك المعروفة في سورة التوبة (آية 60) وعددها ثمانية، ومن المفيد إخراج الزكاة بتوزيعها قدر الإمكان على كل هؤلاء. وأنه من السهولة حساب حجم الزكاة بالرجوع لمؤسسة الفتوى الشرعية في البلاد، وغيرها من المواقع ذات الصلة.

ثالثًا: إن على الدولة دورًا رائدًا ومهما في التكافل نحو الفقراء، في رمضان وغير رمضان. في هذا الصدد وحتى لا ننتهم بالحجر على أهل الفن في مجال التمثيل بوقف الأعمال ذات الأجور الاستفزازية (ناهيك عن محتوى بعضها النشاذ)، يتحتم إصدار تشريع يتيح جلب نسبة مضاعفة تصل إلى 50% من أجور هؤلاء وتخصيصها لمساعدة الدولة للمحتاجين والفقراء، خاصة بالنسبة للأعمال الفنية في شهر رمضان. إذ إنه من غير المقبول أن يعيش أكثر من ثلث الشعب تحت خط الفقر، وهناك أناس يتقاضون عشرات الملايين من الجنيهات كأجور شهرية، في فجوة سيسأل المولى عز وجل عباده عليها والقائمين على إدارة شؤون هؤلاء العباد يوم الدين، ولا يحتاج من يعارض ذلك بأن هؤلاء يخرجون زكواتهم في الخفاء.

رابعًا: من المهم أيضًا وكما قامت الدولة مشكورة بتحقيق جانب من التكافل بتوزيع إعانات شهرية للمحتاجين، أن تكون هناك أولويات في توزيع تلك الإعانات. المؤكد أن الأقربون أولى بالمعروف. بعبارة أخرى، ومهما كان الغرض يصعب لدى الكثيرين تقديم الدولة منح ومساعدات إلى الولايات المتحدة وقبلها إيطاليا وهما من مجموعة الدول العشرين الصناعية، وهما أيضًا من البلدان ذوات الفوائض على كافة الأصعدة الاقتصادية والمالية والتجارية، وهناك الملايين يقبعون تحت خط الفقر داخل الوطن ينتظرون المساعدة.

خامسًا: اتخاذ إجراءات حازمة تجاه مؤسسات الأعمال الخاصة التي تستغنى عن العمالة أو تمنع عنها المساعدة، برفع حوافز <sup>1</sup>الاستثمار منها، وبالمقابل تشجيع من هم يقومون بمساعدة هؤلاء.